جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

تاريخ البلاد العربية المعاصرة

(سياسة الاتحاديين تجاه العرب)

م.د. فاروق عبد الطيف

العام الدراسي٢٠٢٥- ٢٠٢٦

المحاضرة الاولى :

سياسة حكومة الاتحاديين تجاه البلاد العربية ١٩٠٨-١٩١٤

قادت جميعة الاتحاد والترقي حركة انقلابية ضد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني في ٢٣ تموز ١٩٠٨ أسفرت عن إجبار السلطان على إعادة العمل بدستور عام ١٨٧٦ وعلى اثر الحركة المضادة التي حدثت في ١٣ نيسان ١٩٠٩ وتعرف (بالفتنة الارتجاعية) خلع مجلس المبعوثان السلطان عبد الحميد ونصب أخيه محمد رشاد باسم السلطان محمد الخامس.

وقد مال العرب في استانبول في تلك الفترة الى تشكيل جمعيات تساند جمعية الاتحاد والترقي فظهرت في أيلول ١٩٠٨ جميع الإخاء العربي العثماني وهي أولى الجمعيات العربية في استانبول وتشكلت عقب الانتخابات النيابية التي جرت بعد إعادة العمل بدستور ١٨٧٦ بمدة قليلة ونص نظام الجمعية على حق كل عربي بالانتساب إليها ومعاونة جمعية الاتحاد والترقي في سبيل المحافظة على القانون وكذلك السعي لأعلاء شأن العرب عن طريق نشر العلوم والمعارف وتأسيس المدارس وتطوير أساليب المعيشة من خلال تأسيس المعامل والشركات الصناعية والتجارية وأصدرت الجمعية جريدة باسمها.

وبالرغم من الجهود التي بذلها أعضاء الجمعية لكي يظهروا إخلاصهم وتعاونهم مع الاتحاديين إلا ان بوادر الخلاف سرعان ما بدأت تلوح في الأفق لاسيما بعد ان شعر الاتحاديون بنجاح جمعية الإخاء العربي العثماني في استقطاب الشباب العربي واتساع نشاطها بحيث صار للجمعية فروع في سوريا والعراق وباتت جريدتهم تنشر مقالات تؤكد أهمية قيام كيان سياسي للعرب، لذلك ظهرت بعض المقالات في الصحف الموالية للاتحاديين تهاجم العرب وبدلاً من ان يحقق الاتحاديون للعرب مطامحهم المشروعة في تحسين أوضاع الولايات العربية وتشجيع التعليم باللغة العربية فانهم اتجهوا نحو تطبيق مركزية شديدة واعتمدوا سياسة التتريك وتمجيد النعرة الطورانية، لذا اغلق الاتحاديون جمعية الإخاء العربي العثماني وانتهت بذلك فترة التعاون التي لم تدم طويلاً بين العرب والاتحاديين.

كان إغلاق الاتحاديين لجمعية الإخاء العربي- العثماني سبباً في حمل العرب على اتباع الوسائل السرية فنشأت عدة جمعيات ظاهرها ثقافي وهدفها سياسي ومن أبرزها (المنتدى الأدبي) الذي اسسه جماعة من الموظفين والنواب والأدباء والطلاب عام ١٩٠٩ ليكون مقراً

لإلقاء المحاضرات والأبحاث العلمية وتقديم المسرحيات والروايات العربية وأصدر المنتدى مجلة أدبية باسم (لسان العرب).

لقد بلغ عددأعضاء المنتدى الأدبي الوفاً وصارت له فروع في سوريا ولبنان والعراق وظل المنتدى يعمل حتى سنة ١٩١٤ إذ أغلقته السلطات الاتحادية وتعرض عدد من أعضائه للإعدام عامي ١٩١٥-١٩١٦ بسبب نشاطهم القومي ومنهم عبد الحميد الزهراوي وشفيق العظم وسيف الدين الخطيب لقد خابت آمال العرب وضعفت ثقتهم بالاتحاديين ودلت انتخابات اول مجلس للمبعوثان(النواب) بعد إعلان الدستور عام ١٩٠٨ على سيطرة أعضاء جمعية الاتحاد والترقي عليها بطريقة تسمح لهم ان يشكلوا أكثرية برلمانية.

أدى تدهور الأوضاع الداخلية فضلاً عن الهزائم المتلاحقة للدولة العثمانية الى قيام الاتحاديين بانقلابهم العسكري الثاني في ٢٣ كانون الثاني ١٩١٣ بقيادة أنور باشا وحكم الاتحاديون منذ ذلك التاريخ وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

أجري الاتحاديون انتخابات جديدة لمجلس المبعوثان وقد مارس الاتحاديون فيها أساليب مختلفة من الضغط ليضمنوا إجراء الانتخابات لصالحهم ولم يمنع هذا من فوز بعض النواب العرب الذين يحملون اتجاهات مغايرة لاتجاهات الاتحاديين وقد ساهم هؤلاء النواب وغيرهم في إثارة بعض القضايا المتعلقة بالأمور الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية ولكن أنباء الحرب العالمية الأولى أخذت تغطي على أخبار مجلس المبعوثان فأصدر السلطان محمد الخامس إرادة سلطانية في آب ١٩١٤ تقضي بتعطيل المجلس نظراً لظروف الحرب.

لم تكن جمعية الاتحاد والترقي في الولايات العربية هي المجال الوحيد الذي برز فيه الاتجاه الطوراني وسياسة التتريك وإنما كانت هناك مجالات أخرى ومنها سياستهم تجاه التعليم في المدارس باللغة التركية وحدها تطبيقاً لسياسة التتريك التي اتجهوا إليها. وكذلك تشدد الاتحاديون في ان يكون التدريس باللغة التركية بما في ذلك تدريس قواعد اللغة العربية، وقد قادت سياستهم تلك الى نفور الناس وإعراضهم عن المدارس الحكومية حيث فضلوا إرسال أولادهم الى الكتاتيب أو مدارس الإرساليات التبشيرية أو المدارس الدينية التي كانت تدرس باللغة العربية وبهذا فقد كانت المدارس الرسمية مقتصرة على أولاد الموظفين والضباط وبعض الوجهاء.

لم تثن إجراءات الاتحاديين السابقة العرب عن الاستمرار بالمطالبة بحقوقهم لذا تأسست مجموعة من الجمعيات والأحزاب السرية والعلنية ومنها حزب اللامركزية الإدارية العثمانية أواخر عام ١٩١٢ في القاهرة وهدفه السعي لتطوير أسلوب الحكم في أقطار الدولة العثمانية على أساس اللامركزية أي منع كل ولاية نوعاً من الاستقلال الإداري حتى تستطيع تنفيذ الإصلاحات الضرورية ومقاومة أي غزو اجنبي في حالة تعذر مساعدة الحكومة المركزية لها.

كما تم تكوين عدة جمعيات كانت اهدافها واحدة وهي الحصول على الحقوق وحكم العرب لانفسهم ومنها

١- جمعية المنتدى الادبي ١٩٠٩
٢- الجمعية القحطانية ١٩٠٩
٣- الجمعية العربية الفتاه ١٩١١
٤- جمعية الجامعة العربية ١٩١٠
٥- جمعية العلم الاخضر ١٩١٢
٦- حزب الأمركزية الادارية العثمانية ١٩١٢
٧- حركة الاصلاح البيروتية ١٩١٢
٨- جمعية العهد العربية ١٩١٢